مركز دراسات الشرق الأوسط
عمّان - الأردن

تـرجـومـيـم

ترجمات استراتيجية

من العبرية

في الطريق نحو "صفقة القرن" لحلّ القضيّة الفلسطينيّة (I)

- العدد الحادي والأربعون (٤١)
- أيلول/ سبتمبر ٢٠١٨

البريد الإلكتروني : mesc@mesc.com.jo
الهاتف : ٠٠٩٦٢٦٧١٣٤٥١٦
فاكس : ٠٠٩٦٢٦٧١٣٤٥٢٦
ص. ب : ٢٠٥٤٣ – عمّان (١١١١٨) الأردن

هذه النشرة

ترجمات استراتيجية من العبرية

تصدر عن مركز دراسات الشرق الأوسط في الأردن الذي يعمل على رصد الواقع الإسرائيلي بمختلف تفاصيله، ومن هذا الباب يأتي إصداره لهذه النشرة، التي يجتهد المركز فيها بانتقاء مواضيع مهمّة في الشان الإسرائيلي أو الفلسطيني أو العربي أو الإقليمي تتناولها مراكز الدراسات الإسرائيلية (العبرية)، ويسعى إلى تقديمها إلى المشتركين الكرام.

تقدّم العديد من الجهات العربية ترجمات، على درجات متفاوتة الدقّة، للصحف الإسرائيلية الناطقة بالعبرية، والتي هي في أغلبها متوفّرة بالانجليزية. وأحيانا تقدّم هذه الجهات ترجمات لبعض ما تنشره مراكز الدراسات الإسرائيلية والتي يتوفّر أيضًا كثير من انتاجها بالانجليزية.

تتميّز نشرة "ترجمات استراتيجية من العبرية"بتوفير ترجمات من العبرية حصرًا لدراسات وتحليلات وتقارير ومقابلات منشورة في مراكز الدراسات الإسرائيلية يتمّ انتقاؤها بعناية لتوافق الاهتمامات العربية والفلسطينية في الشان الإسرائيلي، ومن أبرز هذه المراكز المركز المقدسي لشؤون الجمهور والدولة، ومعهد أبحاث الأمن القومي، ومركز بيغن– السادات للدراسات الاستراتيجية، وغيرها. وهي لذلك نشرة تقدّم رؤية عميقة لإسرائيل من الداخل على مختلف المستويات.

ويجدر التنويه إلى ان مركز دراسات الشرق الأوسط لا يتبنّى ما يرد من آراء في هذه النشرة، كما لا يتحمّل أدنى مسؤولية عنها. وإنما يقدّمها في إطار جهد بحثيّ عربي يهدف إلى تعريف صانع القرار العربي والجهات البحثية العربية بما يدور في إسرائيل على مختلف الأصعدة على ألسنة النخبة الإسرائيلية ذاتها ودون أيّ تدخّل من طرف المركز.

أسرة تحرير النشرة

هذا العدد

يتناول هذا العدد، والعددان القادمان، من نشرة "ترجمات استراتيجية عن العبرية" مشروعًا بحثيًّا حول صفقة القرن حمل عنوان "نحو الصفقة النهائية"[1] نَشَره الموقع الإلكتروني لمجلة "هزيرا/ الساحة" للدبلوماسية والعلاقات الخارجية، وهي مجلة يُصدرُها معهد الدبلوماسية الدولية باسم آبا ايبان التابع لكلية "لودر" للحكم والدبلوماسية والاستراتيجية، والتي تشكل إحدى مراكز البحث والتعليم في "مركز هرتسيليا متعدّد المجالات". يتلخّص محور الدراسة حول "صفقة القرن" للسلام، التي صاغتها الإدارة الأمريكية على مدى الأشهر القليلة الماضية، وأجبرت جميع الأطراف المعنيّة على الاستعداد لها دون معرفة التفاصيل الكاملة، والتي لم يتمّ الكشف عنها بعد. توجّهت مجلة "هزيرا" إلى تسعة خبراء ومختصّين لتقمّص دور كل واحدة من الجهات (السلطة الفلسطينية، حماس، إسرائيل، إيران، الولايات المتحدة، تركيا، الدول العربية المعتدلة، الاتحاد الأوروبي، روسيا) للإجابة على أربعة أسئلة:

١) ما الذي يمكن أن تحقّقه الجهة التي تمثّلها من الخطة؟ ٢) ما الخسارة التي يخشى منها؟
٣) بم يمكن أن تُساهم للمُضيّ قُدُمًا في الخطة؟ ٤) كيف يمكنك أن تُقوّض الخطة؟

وتُظهر التحليلات قدرًا كبيرًا من التشاؤم حول فرص نجاح الخطة، وهي نتيجة ستعتبرها بعض الجهات ذات الصلة بالفعل بمثابة الإنجاز.

في الجزء الأوّل من هذا العدد، تناقش "رونيت مارزان"، الباحثة المختصّة بالسياسة الفلسطينية في جامعة حيفا، **موقف السلطة الفلسطينية** من الصفقة، وتَخلُص إلى أنّ السلطة الفلسطينية لن تستفيد من خطة السلام إلّا إذا عاد حلّ الدولتين إلى جدول الأعمال. وفي الجزء الثاني يناقش ميخائيل هرتسوغ، السكرتير العسكري السابق لوزير الدفاع، **الموقف الإسرائيلي** من الصفقة، ويَخلُص إلى أنّ فُرَص إسرائيل في الاستفادة من الصفقة تبقى قائمةً؛ بالرّغم من أنّها قد لا تؤدّي إلأى الانفراجة التي تريدها. وفي الجزء الثالث والأخير من هذه النشرة يناقش "أوهاد حمو"، مراسل المناطق المحتلة في شركة الأخبار، **موقف حركة حماس** من صفقة ترامب، ويَخلُص إلى أنّ حماس لا يمكن أن تكون قوةً مساهمةً في خطة ترامب للسلام، وإنّما سيقتصر دورها على أن تكون قوّة مثبطةً لها.

.

أسرة التحرير

[1] مجموعة من الباحثين، نحو الصفقة النهائية، مجلة "هزيرا/ الساحة" للدبلوماسية والعلاقات الخارجية، مركز هرتسيليا متعدّد المجالات، ٢٠١٨/٥/٢٩ في: https://www.arenajournal.org.il/us-peace-plan

موقف السلطة الفلسطينية من "صفقة القرن"[٢]

الكاتبة: رونيت مارزان [٣]

مجلة "هزيرا/ الساحة" للدبلوماسية والعلاقات الخارجية، مركز هرتسيليا متعدّد المجالات، ٢٠١٨/٥/٢٩

سؤال: ماذا تعتقد السلطة الفلسطينية أنها قد تكسب من خطة ترامب للسلام؟

على مرّ التاريخ، كانت قرارات السلم والحرب تتأثر، في كثير من الأحيان، بمشاعر القادة والشعوب. وفي هذا السياق كان قرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس قبل نشر خطته للسلام "مهينًا" لرئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس على المستوى الشخصي، ومهينًا للفلسطينيين على المستوى الوطني. واعتُبِرَ أبو مازن مستسلمًا وفاشلًا، فضلًا عن اعتباره بمثابة "عميل إسرائيلي". يشعر الشعب الفلسطيني أنه أشبه ببضاعة تنتقل من أيدي "تاجر" عربي لأيدي "تاجر" غربي.

لن تكون السلطة الفلسطينية قادرة على تحقيق مكسب من خطة السلام إلا إذا أعادت تلك الخطة حلّ الدولتين إلى جدول الأعمال الدولي، بحيث تُلزِم الخطة كلا الطرفين على التحرك باتجاه اتخاذ قرار نهائي بشأن القضايا الأساسية: الحدود والمستوطنات والقدس واللاجئين والمعتقلين.

تنطوي خطة سلام بهذا الشكل على عدد من التطورات الإيجابية: فمعها يمكن من جهة أن يلتئم جرح الكبرياء الوطني الفلسطيني المفتوح، ويمكنها أن تساعد السلطة الفلسطينية في الحفاظ على مكانتها كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني، وأن تَحُول دون مغازلة القادة العرب والمجتمع الدولي لحماس. وبمقدورها أن تُضعِف الصراعات على السلطة داخل حركة فتح وإجبار الأطراف المتعصبة على تكريس أنفسها من أجل النهوض بالعملية السياسية وتهيئة بيئة اقتصادية جاذبة للمستثمرين، للمساعدة في حلّ مشاكل إيجاد فرص عمل للشباب وبالتالي تثبيط حافز الثوران لديهم. كما من شأنها أن تقلّل من جاذبية خطاب المعارضة اليسارية والإسلامية، الذي يطالب ببحث فكرة "الدولة الواحدة".

---

[٢] رابط المقال: https://bit.ly/2poi7D5

[٣] الدكتورة رونيت مارزان هي محاضرة في تاريخ الشرق الأوسط في جامعة حيفا، وهي باحثة في معهد خايكين للجيو-استراتيجية ومختصة في المجتمع والسياسة الفلسطينيين. خدمت لمدة ٣٢ عامًا في الاستخبارات والأمن الإسرائيلي ومؤلفة كتاب "ياسر عرفات: بلاغة زعيم وحيد".

سؤال: وما الخسائر التي تخشى منها؟

تخشى السلطة الفلسطينية أن يُعرَض عليها خطة سلام لا تتضمّن حلًا فعالًا وقابلًا للتحقيق في القضايا الخمس المذكورة أعلاه. وتخاف من أن تَخلق الخطة فصلًا بين الضفة الغربية وقطاع غزة، الأمر الذي سيزيد من انتقادات الفلسطينيين للسلطة الفلسطينية. وقد يؤدي هذا إلى انتفاضة شعبية، وانهيار السلطة الفلسطينية وسيطرة حماس، بدعم من حركة الجهاد الإسلامي الفلسطينية والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

سؤال: ما الذي يمكن أن تساهم فيه السلطة الفلسطينية للمضي قُدُمًا في الخطة؟

تستطيع السلطة الفلسطينية تعزيز المصالحة الوطنية مع حماس، ورفع العقوبات عن قطاع غزة، والموافقة على مشاركة حماس في إدارة الأمور (إلى أن يتم إجراء انتخابات). كما يمكنها أن تُوقف المقاطعة التي أعلنتها ضدّ واشنطن وتستأنف الحوار معها ومع قادة الدول العربية من أجل إقناعهم بإعادة مبادرة السلام السعودية إلى طاولة المفاوضات.

مثل هذه الخطوات ستسحب البساط من تحت أقدام الشعار الإسرائيلي المتذرَّع به دومًا بأنّه "لا يوجد شريك"، وستقنع المجتمع الدولي بأنّ السلطة الفلسطينية هي كيان حكومي ذو سلطة ومسؤول، وجديرة بقيادة الشعب الفلسطيني نحو دولة فلسطينية مستقلة إلى جانب إسرائيل.

سؤال: ما هي العقبات التي يمكن للسلطة الفلسطينية أن تضعها في طريق الخطة لعرقلة تحقيقها؟

إن رغبت السلطة الفلسطينية في عرقلة عجلة خطة السلام، فلديها عدّة خيارات. فمن المرجح أن يؤدي نسف المصالحة الوطنية مع حماس واستمرار العقوبات على قطاع غزة إلى توسيع رقعة أنشطة الاحتجاج الشعبي في الضفة الغربية وقيادة قطاع غزة إلى مواجهة عسكرية واسعة النطاق مع إسرائيل [...]

وخطوة أخرى محتمَلة هي أن تصرّ السلطة على وسيط محايد إلى جانب الولايات المتحدة، مثل ممثّلي الاتحاد الأوروبي، أو مبعوث الأمم المتحدة نيكولاي مالادانوف، أو الكرملين، أو حتى الأمير البريطاني وليام، الذي نُقل عنه في نهاية زيارته لإسرائيل في حزيران/يونيو استعداده للمشاركة في جهود الوساطة بين إسرائيل والفلسطينيين.

موقف إسرائيل من "صفقة القرن"[٤]

الكاتب: العميد (احتياط) ميخائيل هرتسوغ [٥]

مجلة "هزيرا/ الساحة" للدبلوماسية والعلاقات الخارجية، مركز هرتسيليا متعدّد المجالات، ٢٠١٨/٥/٢٩

سؤال: ماذا تعتقد إسرائيل أنها قد تكسب من خطة ترامب للسلام؟

يحاول كل لاعب، حاليًا، تخمين تفاصيل خطة ترامب، تلك التفاصيل التي حافظت على سرّيتها مدّة أشهر عديدة، ويحاول كل طرف التفكير في كيفية الاستجابة للخطة. أفترض أنّه في ضوء التنسيق القويّ بين إسرائيل والإدارة الأمريكية، تملك الحكومة الإسرائيلية فكرة معينة عن الخطوط العريضة للخطة.

السؤال الأول الذي يطرح نفسه هو: ما هي غاية الخطة؟ وحسب فهمي، فإنّ الهدف هو وضع معايير على الطاولة تكون بمثابة أساس للمفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين. فإسرائيل تمسكت بموقفها المعلَن بأنّها لا تعارض مفاوضات مباشرة، شريطة أن يتم ذلك دون شروط مسبقة. بافتراض أنّ الخطة تراعي ذلك الاشتراط، فمن الطبيعي أن يكون الأمر مقبولًا في حدّ ذاته بالنسبة لإسرائيل. في الوقت إياه، لا يوجد حاليًا طرف آخر في المفاوضات، حيث أعلنت السلطة الفلسطينية أنها لا ترى في الولايات المتحدة وسيطًا عادلًا، وبالتالي أقصَت نفسها من العملية التفاوضية.

إذاً فالمسألة الرئيسية تتمحور حول ماهية المبادئ التي تطمح الخطة إلى بسطها على الطاولة وتجعلها أساسًا للمفاوضات المستقبلية. فإذا ما كانت تلك المبادئ متماهيةً مع المواقف الإسرائيلية الأساسية من القضايا الجوهرية – الحدود، والأمن، ووضع القدس، واللاجئين، مع شطب حق العودة عن طاولة التفاوض، والاعتراف الفلسطيني بإسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي – فسيكون هناك مكسب لإسرائيل من هذه الخطة. لكن الخوف يكمن في التفاصيل الصغيرة، وهي غير معروفة بعد.

من المهم أن نذكر أنّه حتى في حالة الافتراض الواقعي بأن لا تؤدي الخطة إلى مفاوضات وتحقيق انفراجة سياسية، فذلك قد يكون، في ظروف معيّنة، جيداً لإسرائيل حتى لو رَفَض الفلسطينيون المشاركة فيها. كأن تخلّف وراءها موقفًا أميركيًا في القضايا الجوهرية، السابق ذكرها، موقفًا يكون

---

[٤] رابط المقال: https://bit.ly/2wqQ60N

[٥] لعب العميد (احتياط) ميخائيل هرتسوغ دورًا فاعلًا في جميع المفاوضات مع الفلسطينيين منذ عام ١٩٩٣، بما في ذلك مفاوضات في القنوات الخلفية، وفي المفاوضات الأخيرة في الأعوام من ٢٠١٣–٢٠١٤. خلال فترة خدمته في الجيش الإسرائيلي، شغل منصب ضابط مخابرات في عدة مناصب، وكرئيس لقسم التخطيط الاستراتيجي، وكسكرتير عسكري ومدير مكتب لأربعة وزراء دفاع. وهو حاليًا زميل دولي في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى في واشنطن، وباحث بارز في مركز الاتصالات والبحوث البريطاني الإسرائيلي (BICOM) وفي معهد سياسات الشعب اليهودي (JPPI).

قادراً على مساعدة إسرائيل في المستقبل. علاوةً على ذلك، من المحتمَل أن تقرّر الإدارة الأمريكية، بعد تقديم خطة ترامب، "معاقبة" السلطة الفلسطينية على رفضها، أو مكافأة إسرائيل على استعدادها لقبول الخطة كأساس للمفاوضات.

سؤال: وما الخسائر التي تخشى منها؟

للإجابة على هذا السؤال، يجب أن نسأل أولًا: من في الحكومة الإسرائيلية خائف، ومِن ماذا الخوف؟ يوجد في الحكومة، وكذلك في أوساط الائتلاف الحكومي، خلافات عميقة حول مسألة التسوية مع الفلسطينيين، ولا يوجد إجماع حول هذه المسألة. يتحدث رئيس الوزراء نتنياهو عن استعداده للتفاوض والحلّ السياسي، الذي يشمل الفصل إلى كيانين سياسيَّين منفصلَين، لكن في ظلّ ظروف معيّنة مع الحفاظ على السيطرة الأمنية الإسرائيلية على الأرض، بينما يعارض آخرون هذا الحلّ ويرغبون في ضم المنطقة (ج) جزئيًا أو حتى كليًا.

وغنيّ عن القول إنّ رئيس الوزراء الإسرائيلي معنيّ في نهاية المطاف بالتأكّد من توافق أية خطة تقدّمها الإدارة مع المواقف الإسرائيلية التقليدية، والتي تشمل، قبل كل شيء، ترتيبات أمنية لا تُتيح خَلق واقع على الأرض من شأنه أن يتحوّل إلى تهديد لإسرائيل، إلى جانب القضايا المذكورة أعلاه. علاوةً على ذلك، فإنّ مسألة ما إذا كانت الخطة ستُجبِر إسرائيل على إزالة المستوطنات، وعدد المستوطنين الذين يجب إخلاؤهم، ستكون مسألة حساسة في تعامل الحكومة معها، سواء الفكرة بحدّ ذاتها أو لاعتبارات سياسية داخلية.

وفي سيناريو مستبعَد، قد تنحرف خطة ترامب للسلام عن الخطوط المقبولة لإسرائيل المتعلّقة بالقضايا الجوهرية، الأمر الذي سيَخلِق مشكلة للحكومة. يجب على صناع القرار أن يأخذوا بِعَين الاعتبار أن تَعرِض حكومة ترامب الموالية لإسرائيل بالتحديد، والتي أظهرت دعمها بنقل سفارتها إلى القدس، على الحكومة الإسرائيلية مطالب معينة، بغية التقدّم في العملية، لن تكون ملائمةً لها. في مثل هذه الحالة، سيتعيّن على إسرائيل أن تقرّر ما إذا كانت مطالب يمكنها أن تتعايش معها، أم أنّها تتجاوز خطًا أحمرًا بالنسبة لها. يعتمد الأمر على التفاصيل وتظلّ أية مناقشة لها في هذه المرحلة مجرّد تكهنات. بالنسبة لي شخصيًا، أجِد صعوبة في تصديق أنّ المطالب التي ستقدَّم لها ستنحرف عن الثوابت الإسرائيلية الأساسية. على الأغلب، من المرجّح أن يخبرنا الأميركيون أنّه من أجل هذه العملية، أنّهم يتوقعون منّا أن نكون مرنين في قضايا أخرى، أكثر هامشية.

سؤال: ما الذي يمكن أن تساهم فيه إسرائيل للمضي قُدُمًا في الخطة؟

إسرائيل لاعب رئيسي يؤثّر بشكل كبير على الوضع الاقتصادي والإنساني في قطاع غزة، وبإمكانها أن تساهم في تحسين الوضع بشرط، بلا شك، أن يكون هناك وقف لإطلاق النار. ويهمّ الأميركيين أن يسود الهدوء الأمني في قطاع غزة قبل إعلان خطتهم.

في ظلّ انعدام الثقة العميق بين القيادتين الإسرائيلية والفلسطينية (وكذلك بين الفلسطينيين والأمريكيين)، من المَشكُوك فيه أن تكون إسرائيل قادرة على التأثير على رئيس السلطة الفلسطينية أبو مازن لتغيير موقفه السلبي تجاه خيار المفاوضات بين الجانبين. ومع ذلك، ونظراً للواقع الجديد بما فيه من تقارب بينها وبين بعض اللاعبين الإقليميين، قد تتمكن إسرائيل من تقديم المساعدة بتشجيع تلك الأطراف للمساهمة في العملية التي تحاول الولايات المتحدة الترويج لها بطرق مختلفة.

لكن بعيداً عن الخطة المحدَّدة مَثارِ النقاش، ومن منظور استراتيجي، يتوجّب على إسرائيل، بنظري، أن تقرّر ما هي رؤيتها للمستقبل، وما الواقع الذي تريد رؤيته – أو الحيلولة دونه – بعد عشر أو عشرين أو ثلاثين سنة. من وجهة نظري، من المهم أن تَترك إسرائيل الباب مفتوحًا أمام انفصال سياسي عن الفلسطينيين مستقبلًا، حتى لو كان ذلك غير ممكن في الوقت الحالي، من أجل منع الانزلاق البطيء نحو واقع ثنائيّ القومية. ولا ينبغي أن تكون مثل هذه السياسة مرتبطة بالخطة الأمريكية الحالية أو غيرها. ومن أجل إبقاء نافذة الفرص هذه مفتوحة، يتوجّب، من ضمن جملة أمور أخرى، تكييف سياسة الاستيطان في الضفة الغربية مع تلك النافذة.

سؤال: ما هي العقبات التي يمكن لإسرائيل أن تضعها في طريق الخطة لعرقلة تحقيقها؟

لا يوجد ما هو أسهل من إفشال أية خطة سلام– بدءاً من مجرد قول "لا"، مروراً بمراكمة العقبات أمام المفاوضات السياسية، وانتهاءً بفرض سياسات على الأرض، خاصة في مجالات الاستيطان والأمن، سياسات لا تتوافق مع مبادئ الخطة. لكن الأمر في النهاية يكمن، كما ذُكِر أعلاه، في التفاصيل الصغيرة، وسيكون الردّ الإسرائيلي على الخطة معتَمِداً عليها.

موقف حركة حماس من "صفقة القرن" [٦]

الكاتب: أوهاد حمو [٧]

مجلة "هزيرا/ الساحة" للدبلوماسية والعلاقات الخارجية، مركز هرتسيليا متعدّد المجالات، ٢٠١٨/٥/٢٩

سؤال: ماذا تعتقد حركة حماس أنّها قد تكسب من خطة ترامب للسلام؟

تُعارض حماس بشدة أي خطة يقدمها ترامب. بغضّ النظر عن شكل خطوطها النهائية، تلك الخطة التي بالكاد تستجيب للخطوط الحمراء للسلطة الفلسطينية لإنهاء الصراع، فما بالك بموقف حماس منها؟!

تنطوي مثل هذه الخطة على فرصة واحدة فقط لصالح حماس، ففي ظلّ أزمتهما المشتركة، تدفع الخطة حماس والسلطة الفلسطينية إلى معانقة أحدهما الآخر. فالمصالحة مع السلطة الفلسطينية هي مصلحة ذات أولوية بالنسبة لقيادة حماس في قطاع غزة هذه الأيام. في الأشهر الماضية، وافقوا من حيث المبدأ على خطوات كانت تعتبر من المحرّمات في الماضي، على سبيل المثال، السماح بدخول قوات مسلحة تابعة للسلطة الفلسطينية إلى قطاع غزة. يمكن لمثل هذه المصالحة أن تُنقذ نظام حماس في قطاع غزة، وبما "أنّ الغاية الأكبر للحركة هي بقاء سلطتها"، فممّا لا شك فيه أنّ خطة السلام تلك، التي تتسبب في ضغوط على كل من رام اللّه وغزة، يمكن أن تشكل أيضًا مصدر فائدة لحماس.

سؤال: وما الخسائر التي تخشى منها حماس؟

كل شيء تقريبًا. فبالنسبة لحماس، فإنّ الموافقة على مثل هذه الخطة ستعني بداية زوالها. فأية خطة ستطرحها الإدارة الأمريكية ستسعى لتوحيد قطاع غزة والضفة الغربية وإقامة دولة فلسطينية ذات قيادة واحدة على تلك المناطق، وهذه الدولة لن تَحكمها حماس. ليست هنالك خسارة أكبر من ذلك بالنسبة لها.

لن تكون خطة ترامب للسلام قادرة على تلبية أي من مبادئ حماس الأساسية (الثوابت). على سبيل المثال، هنالك شائعات تفيد بأنّ ترامب سيقترح أبو ديس عاصمة للدولة الفلسطينية المستقبلية.

---

[٦] رابط المقال: https://bit.ly/2PPD1WI

[٧] أوهاد حمو هو مراسل المناطق المحتلة في شركة الأخبار، وخريج ثلاث قنوات في إسرائيل، ويغطّي أخبار الفلسطينيين منذ ١٥ عامًا. وهو حاصل على درجة البكالوريوس في العلوم السياسية من جامعة تل أبيب وشهادة ماجستير في الاستشراق من الجامعة العبرية.

وهذا أبعد ما يكون عن الحدّ الأدنى من شروط الاتفاق المحتَمل كما يُعبَّر عنه في وثيقة مبادئ حماس الجديدة، والتي يتم بموجبها التعبير عن موافقة على شكل من السلام المؤقت مع إسرائيل. وفيها تصرّ حماس أيضًا على مطلب حقّ عودة كاملة للفلسطينيين إلى الدولة الفلسطينية وإلى أراضي إسرائيلية، وهو ما لن يحدث تحت أي ظرف من الظروف.

فضلًا عن ذلك، فإنّ أية خطّة سلام ستطلب من حماس تفكيك جناحها العسكري، لأنّ الدولة الفلسطينية لا تستطيع كسب الشرعية الدولية إذا ما واصل أتباع حماس المسلَّحين العمل بحرية داخل حدودها. لكن هذا الأمر بالنسبة لحماس يشكل خطًا أحمر آخر، ولن يَقبَل مقاتلوها نزع سلاحهم. وينسحب الأمر أيضًا على مسائل حدود عام ١٩٦٧ وقضية القدس. والخلاصة، فإنّ أية خطّة سلام تقترحها إدارة ترامب لن تجلب سوى الخسارة لحماس.

سؤال: ما الذي يمكن أن تساهم فيه حماس للمضي قدما في الخطة؟

أكبر خطوة أساسية يمكن أن تساهم فيها حماس لتعزيز خطة السلام، هي بالطبع القبول بالخطة. ولكن كما ذكرنا أعلاه، فإنّ احتمالات القبول بها تلامس الصفر. وخطوة رئيسية مهمة أخرى يمكن لحماس أن تتخذها هي دفع الجهود الدولية قُدُمًا لإعادة تأهيل قطاع غزة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لحماس وقف المقاومة الشعبية لإسرائيل وتعزيز المصالحة مع السلطة الفلسطينية، لكن ليس أكثر من ذلك.

سؤال: ما هي العقبات التي يمكن لحماس أن تضعها في طريق الخطة لعرقلة تحقيقها؟

عسكريًا، تملك حماس خيارات متعددة إن أرادت تخريب الخطة، مثل شنّ هجمات، ومسيرات العودة، ومحاولات إشعال الجنوب، وكذلك محاولة إشعال الوضع في الضفة الغربية. هذه الخطوة الأخيرة تحاول الحركة تنفيذها منذ عدّة سنوات، لكن دون جدوى. لكن إذا ما فُرِض عليهم واقع يكشف ظهورهم، فمن المحتمل أن تقرّر حماس أنّ " الغاية تبرر كل الوسائل".

دبلوماسيًا، لا تملك حماس تقريبًا أيّة أدوات سياسية. فمأساة الحركة، في نظر قيادتها، هي عزلتها الكاملة في الساحة الدولية. والعنصران الوحيدان اللذان ينظر إليهما، بشكل أو بآخر، على أنّهما رعاة لحماس هما تركيا وقطر. تركيا لديها ما يكفي من المشاكل والمصالح، بحيث لا تحتلّ حماس مرتبة متقدّمة في رأس أولويات تلك المشاكل أو المصالح. وقطر معزولة اليوم بسبب تقرّبها من إيران وبسبب المقاطعة التي فرضتها عليها الدول العربية السنّية بقيادة المملكة العربية السعودية منذ عام.

وتبذل حماس جهوداً كبيرة لتصبح كياناً شرعياً بين الأمم، مثل جهود المصالحة مع السلطة الفلسطينية واستعدادها لإدخال محمد دحلان إلى قطاع غزة كممثل للسلطة الفلسطينية، لكنّ الحركة لا تمتلك الأدوات فعلًا. لهذا السبب، لا يمكنها أيضًا طرح خيار بديل، خاص بها، لخطة ترامب للسلام.

ولا يشكّل إعادة طرح المبادرة السعودية للسلام خياراً لحماس، لأنها تنطوي على قبول حقيقي بإسرائيل مقابل الانسحاب إلى حدود العام ١٩٦٧، الأمر الذي يتعارض مع مبرّر وجود الحركة. كل ما يمكن لحماس فعله هو اقتراح تهدئة أو هدنة مع إسرائيل لمدة عشر سنوات مقابل فتح قطاع غزة أمام العالم وبناء ميناء وإعادة تأهيل القطاع. لكن بالمنظور العام تعتبر تلك إجراءات تكتيكية ومحلية بعيدة كل البعد عن تطلعات المجتمع الدولي لإنهاء الصراع.

خلاصة القول هي أن أية خطة سلام تطرحها واشنطن ستكون بالضرورة على حساب حماس. لهذا السبب، لا يمكن للحركة أن تكون في الواقع قوة مساهمة لتعزيزها، وإنّما مجرّد قوة معرقلة لها.

انتهت النشرة،،